

تفسير السمعي

@ 288 (^) فأوحى إلى عبده ما أوحى (10) ما كذب الفؤاد ما رأى (11) * * * * *

* .

قوله تعالى : (^) فأوحى إلى عبده ما أوحى) فيه قولان : أحدهما : فأوحى جبريل إلى عبد
الله ما أوحى ، وهو محمد . .

والقول الثاني : فأوحى إلى عبده ما أوحى أي : أوحى الله تعالى إلى محمد ما أوحى . وفي
الأخبار : أنه كان مما أوحى الله إليه أنه فرض على هذه الأمة خمسين صلاة في اليوم واللييلة
ثم ردت إلى الخمس ، [ومما] أوحى إليه أيضا خواتيم سورة البقرة ، ومما أوحى إليه تلك
اللييلة أنه غفر لأمته المقحّمات ما لم يشركوا بالله يعني : يغفر . .

قوله تعالى : (^) ما كذب الفؤاد ما رأى) قال المفسرون معناه : رأى شيئا ، وصدق فيما
أخبر عن رؤيته . ويقال : ما كذب الفؤاد ما رأى أي : رأى الفؤاد ما رآه حقيقة ، ولم يكن
على تخيل وحسبان . .

تقول العرب : كذبت فلانا عينه : إذا تخيل له الشيء على غير حقيقته . .

قال أبو معاذ النحوي : يقال : ما كذب فلان الحديث . أي : ما كذب فيه . .

وقرئ : (^) ما كذب الفؤاد ما رأى) من التكذيب ، والأول أولى ، قال الشاعر : .

(كذبتك عينيك أو رأيت بواسطة % غلس الظلام من الرباب خيالا) .

ويقال : ما كذب الفؤاد العين أي : لم توهمه أنه علم شيئا ولم يعلمه . وقد ثبت عن

ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : رأى محمد ربه بفؤاده مرتين . فإن قال قائل : المؤمنون

يرونه بفؤادهم ، وليس ذلك إلا العلم به ، فما معنى تخصيص النبي ؟